دراسة واقع الرعاية التعليمية والصحية والمالية لأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس- ليبيا

د. مفيدة مصطفي الأشهب ـ كلية الآداب جامعة ـ غريان

المخلص :

الأطفال ذوي الإعاقة الخاصة لهم حقوق أهمها التمتع بتعليم ينمي مواهبهم، وتأمين صحي يوفر لهم العلاج المناسب ودعم مالي يطور قدراتهم ومهارتهم والتي تمكنه من الاعتماد على نفسه وتساعده على الاندماج والمشاركة بفاعلية أكبر في مجتمعه.

هدف البحث :

التعرف على واقع الرعاية التعليمي والصحي والمالي المقدم لأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس.

طريقة عمل البحث :

صمم البحث بالأسلوب الوصفي لواقع الأطفال ذوي الإعاقة في المؤسسات العامة والخاصة، وذلك من خلال إعداد وتحليل استبانات منفصلة موجهة إلى العمليين بالمؤسسات بخصوص ما تقدمه من خدمات تعليمية وصحية ودعم مالي.

نتائج البحث :

أظهرت النتائج من جانب وجود دعم مالي يتضمن المرتب الأساسي والإعانة المنزلية لفئة الإعاقة العقلية الشديدة جدا من أقل 40%، بينما اقتصر على المرتب الأساسي فقط لكل من فئة: الإعاقة العقلية فوق 40%، الإعاقة السمعية بجميع درجاتها، الإعاقة البصرية بجميع درجاتها، صعوبات التعلم بجميع درجاتها ولم يكن هناك أي دعم لفئتي: مشكلات اللغة والنطق والتواصل بجميع درجاتها، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، وعدم وجود التأمين الصحي لجميع فئات الإعاقة أي كانت درجتها أما من الجانب التعليمي يوجد مدارس تعنى بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا توجد فصول متخصصة لتسيير اندماجهم مع اقرانهم في المدارس التقليدية واقتصر على استحداث فصل من أعضاء غير مدربين لتسيير عملية الاندماج.

الخلاصة :

ضعف الدعم المالي والنقص في وجود برامج تعليمية تسهل لهم عملية الاندماج في مجتمعهم عن طريق المدارس التقليدية يتسبب في فقد مواهب وقدرات أطفال ذوي الإعاقة التي تحقق لهم الاعتماد على الذات والدور الفعال في خدمة مجتمعهم.

الكلمات الدالة: التعليم، الصحة، حقوق، أطفال، الإعاقة.

المقدمة :

الأطفال من حقهم التمتع بالحياة الكريمة دون اضطهاد او تمييز بغض النظر عن الاختلاف في العرق او الجنس أو ولادته مشوَّهاً أو مصاباً بإعاقة، وبهذا الصدد نصت مواد حقوق الطفل عامة وحقوق الطفل ذويّ الإعاقة من تأمين الاحتياجات الأساسية كالتعليم والعلاج والدعم المالي الكافي لحفظ كرامته، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعدات والأدوات الخاصة بهم لممارسة حياتهم بشكل طبيعي. [1]

تمثل ليبيا كدولة طرف في اثنى عشر (12) اتفاقية لحقوق الإنسان من أهمها اتفاقية حقوق الطفل: 1753 تم التصديق / الانضمام في 1993، ولاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة: 1753، التي وقعتها في 2008، والتصديق / الانضمام في 2018. [2]

عملت الحكومة الليبية كخطوة لتفعيل الاتفاقية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بنصها في القانون الليبي في قانونه رقم (2) لسنة 2013 بشأن التصديق على الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الصادر في طرابلس - ليبيا بتاريخ 21/فبراير/2013م، والذي بموجبه نصت بنوده على حفظ حقوقهم والعمل بأحكام هذا القانون من تاريخ صدوره. [3]

حقوق الرعاية لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزز من خلال التطبيق الفعلي لاتفاقيتي حقوق الطفل واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ، وفي ظل الموارد المحدودة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل أعاقت ممارستها في واقعهم، وبذلك يتلقى غالبيتهم الرعاية في المنزل مؤثراً على الوقت والموارد المالية الذي ستخصصه الأسرة مما يضع عبئًا جسديًا وعقليًا ثقيلًا على من يقدمون هذا النوع من الرعاية الأسرية. [4]

يعد التعليم من أهم وأبرز حقوق الأطفال وخصوصا ذوي الإعاقة لما لها من دور في نموهم وتطورهم العقلي والعاطفي، وتحقق لهم أقصى قدر من إمكاناتهم الكاملة للحياة. لذلك على الحكومة توفير بيئة تعليمية بأساليب تعليمية جيدة وأكثر شمولا مانحة

لهم فرص متساوية وجيدة لتطوير إمكانياتهم وقدراتهم عن طريق الاستفادة من حقهم من التعليم المجاني. [5]

أسست الحكومة الليبية عدة مدارس تختص بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة موزعة في عدة مناطق من الدولة الليبية ومرفق معها السكن لطلابها الذي تعد المدرسة بعيدة عنهم في خطوة لاستيعابهم والاستفادة من مواهبهم وقدراتهم في تنمية مجتمعهم.

ودعما لنيل حق لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العيش والتفاعل مع مجتمعه أصبحت توجه الدول الأطراف لاتفاقية حقوق الأطفال لدعم سياسات الدمج من خلال توفير فصول متخصصة بذوي التخصص يتم تدريبهم والإشراف عليهم ومتابعتهم من قبل خبراء التربية الخاصة ومجهزة بأساليب التعليم الحديثة وأدوات الترفيه التعليمية في المدارس متيحا الفرصة لهم للاختلاط مع أقرانهم. [6]

أطلقت الحكومة الليبية المشروع الوطني "لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة" اتفاقية تعاون وشراكة بين عدد من الوزارات في سنة 2021م، والذي من خلاله عملت مراقبات التعليم في مختلف مناطق ليبيا على إعداد فصول تستقبل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم الأساسي كخطوة لإدماجهم في مجتمعهم وإعطائهم الفرصة لتحقيق النمو الفكري والعاطفي والاتصال بالآخرين.[7]

يواجه معظم أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مشاكل صحية مختلفة الشدة بالإضافة لإعاقتهم والذي يترتب عليه ارتفاع التكلفة مع زيادة المشاكل الصحية مما يتطلب توفير دعم لتقديم الرعاية الصحية تكفل توفير منسقي الرعاية الصحية والأدوية والعلاجات التي تحقق الشفاء لهم بشكل فعال عند الحاجة له دون تأخير. [8]

كما وأن الآباء يواجهون بعض الصعوبات في الثقة مع مقدمي الرعاية الصحية لأطفالهم من ذويّ الاحتياجات الخاصة، وذلك ناتج من نقص مهارة مقدمي الرعاية الصحية على التعرف على احتياجاتهم والاستجابة لها عند رعايتهم لأطفال ذويّ الاحتياجات الخاصة. [9] مما يتطلب الاهتمام بصحة الأطفال ورفاههم الاجتماعي ووضع برامج جديدة للرعاية الصحية، والتعليم المهني لتذليل الصعوبات التي تواجه صحة الطفل في المستقبل. [10]

تحتاج الأُسر لدعم المالي لتقديم الرعاية الصحية المناسبة لأطفالهم من ذويّ الاحتياجات الخاصة والذي يتسبب قلة توفره في مشاكل وظيفية ومالية أكثر من غيرهم من الأُسر. [11]

مشكلة البحث :

تنبع أحساس مشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظة الباحثة اثناء زيارتها الميدانية مراكز ومدارس ذوي الإعاقة بمنطقة طرابلس لاحظت أن هناك قصورا وضعفا في الإمكانيات التعليمية والصحية والاجتماعية لذوي الإعاقة والذي يعد حجر الزاوية للتنمية البشرية ومؤشر هام لنوعية الحياة وحق أساسي من حقوق الإنسان. فإن الاهتمام بمشكلة المعوقين ورعايتهم وتنمية قد ارتهم ومهاراتهم وزيادة توافقهم مع البيئة الخارجية التي يعيشون فيها. تساعدهم في تحفيز دوافعهم الإنسانية وتحفز أيضا دوافع المجتمع في الحصول على الخدمات الكافية التي توفرها.

وتعتبر الإعاقة من أكثر التحديات صعوبة وشدة من حيث تأثيرها السلبي على الإنسان وقابليته للتعلم والاندماج مع الآخرين أو الاستقلالية عنهم أو الوصول إلى النضج الاجتماعي، وتتزايد هذه الصعوبات بإهمال المجتمع لهم .

من هنا تتمحور مشكلة الدراسة الحالية في صياغة التساؤل الرئيسي التالي : ما واقع الرعاية التعليمية والصحية والمالية للأطفال ذوي الاعاقة في منطقة غرب طرابلس ؟

تساؤلات البحث :

- ما واقع الرعاية التعليمية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس؟
- ما واقع الرعاية الصحية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس؟
- ما واقع الرعاية المالية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس؟

أهداف البحث :

1- التعرف على واقع الرعاية التعليمية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس.

2- التعرف على واقع الرعاية الصحية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس.

3- التعرف على واقع الرعاية المالية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس.

أهمية البحث :

أهمية الدراسة تتلخص أهمية الدراسة في بعض النقاط التالية:

1- ندرة الدراسات العربية والأجنبية في حدود هذا الموضوع.

2- تسهم هذه الدراسة في توجيه انظار العاملين في مجال حقوق رعاية المعاقين على الصعيد التعليمي والصحي والمادي على مستوى الأعمار والمراحل الدراسية.
3- تفتح هذه الدراسة آفاق لدراسات بحثية جديدة في مجال واقع الرعاية التعليمية والصحية والمادية لذوي الإعاقة.
4- تتمثل الأهمية النظرية في التعرف على واقع الخدمات الأساسية من الرعاية التعليمية، الرعاية الصحية، والرعاية المالية التي تقدمها دولة ليبيا في مناطق غرب طرابلس لأطفال ذوي الإعاقة، وكذلك تسليط الضوء على مستوى الدعم الذي يقدم إلى فئة ذوي الإعاقة التي تسهم في وضع خطط لتحسين وتطوير الرعاية المقدم لهم.
5- الأهمية التطبيقية بإفادة القائمين على تقديم خدمات لذوي الإعاقة من نتائج البحث في تطوير وتحسين الخدمات الأساسية من الرعاية التعليمية، الرعاية الصحية، والرعاية المالية لأطفال ذوي الإعاقة التي تقدمها دولة ليبيا عموما و في مناطق غرب طرابلس خصوصا.

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

1- الحد الموضوعي: واقع الرعاية التعليمية والصحية والمالية للأطفال ذوي الإعاقة في منطقة غرب طرابلس.

2- الحد البشري: تقتصر الدراسة على العاملين برعاية للأطفال ذوي الإعاقة.

3- الحد الزمني: تقصر حدود الدراسة خلال الفترة من 18 سبتمبر 2022م الى 20 أكتوبر 2022م.

4- الحد المكاني: المدارس العامة والخاصة الواقعة غرب طرابلس.

مصطلحات البحث :

☐ **تعريف ذوي الإعاقة:**

هم الفئة الذين يعانون من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في المرحلة المرتبطة بعمره وخصائصه الاجتماعية والتعليمية وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية. [12] أما إجرائيا هم الفئة الذين يعانون من نقص او قصور في الأجزاء الداخلية للجسم من القيام بوظائفها نتيجة للأسباب وراثية أو ببيئية تتراوح في شدتها من البسيط إلى الشديد.

☐ **تعريف الرعاية التعليمية :**

مجموعة الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في

جميع النواحي، وتعديل سلوكهم طبقا لأهدافه. [13] اما إجرائيا هي الخدمة التعليمية التي تقدم إلى فئة أطفال ذوي الإعاقة الذين يحتاجون اهتماما تعليميا فرديا تقنيا سوءا كانوا يدرسون في مراكز أو المدارس العام والخاص.

☐ تعريف الرعاية الصحية:

هي تتكون من عناصر تكمل بعضها بعضا من خدمات فحص وتشخيص وخدمات علاجية ووقائية وتمريضية وفنية وخدمات إدارية ، لذلك فإن الخدمة الصحية في حقيقتها هي عبارة مزيج من خدمات،[14] أما إجرائيا هم الأشخاص أو الفئة أو الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم صحي أو تامين صحي لصرف وتتنوع المسميات لأماكن الرعاية الصحية في كل أنحاء الدولة، أشهرها مركز طبي، أو طبيب الأسرة، أو مركز صحة الأسرة أو مركز جراحي للطبيب العام..

☐ تعريف الرعاية المالية (الدعم المالي):

عرفه البنك الدولي (2019) على أنه " أن الأفراد والشركات لديهم إمكانية الوصول إلى منتجات وخدمات مالية مفيدة وبأسعار ميسورة تلبي احتياجاتهم- ويتم تقديمها لهم بطريقة تتسم بالمسؤولية والاستدامة ". [15] ويعرف إجرائيا الدعم المالي أو الرعاية المادية وهو الدعم المادي الذي يقدم إلى الفئة المحتاجة لسد حاجتها اليومية، وهي خدمة تمكن الأشخاص ذوي الإعاقة المسجلين لدى الوزارة والذين تم تقييم إعاقتهم وتقدموا بطلب للحصول على الإعانة المالية الشهرية للأشخاص ذوي الإعاقة حسب الشروط والضوابط.

الإطار النظري :

توجه دول العالم المتقدمة إلى تحسين خدمات الرعاية الأساسية المقدمة لذوي الإعاقة لتحقق لهم مستوى حياة لائق بما يكفل سد احتياجاتهم الأساسية و تنمية مواهبهم للاستفادة منها في خدمة المجتمع وذلك وفق الاتفاقيات المصادق عليها من قبل منظمة حقوق الإنسان واليونسف. وتندرج من ضمن خدمات الرعاية الأساسية وهي: الرعاية التعليمية، الرعاية الصحية، والرعاية المالية.

ويعد تقييم مستوى الخدمات الرعاية التعليمية، الرعاية الصحية، والرعاية المالية لأطفال ذوي الإعاقة عملية أساسية لتعرف على مدى ما تحققه من تلبية حقوقهم بان تكفل لهم الدولة الحياة الكريمة وفق ما تنص عليه اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي صادقت عليها الدولة الليبية .

☐ **تصنيف فئات أطفال ذوي الإعاقة:**

يشكل أطفال ذوي الإعاقة فئات مختلفة من جانب نوع ومستوى الإعاقة وهي على النحو التالي:

فئة الإعاقة العقلية. الإعاقة البصرية. اللغة والنطق والتواصل.

فئة الإعاقة الحركية. الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

- فئة الإعاقة السمعية. ▪ صعوبات التعلم وما دونها مثل حالات بطء التعلم وتأخر النمو

جميع الفئات السابق ذكرها تندرج تحت أربع درجات من ناحية الشدة، وهي: بسيطة، متوسطة، شديدة، وشديدة جدا. [16]

☐ **الرعاية التعليمية:**

هي تقديم خدمات تعليمية خاصة باستخدام طرق وأساليب لعملية تربوية وتعليمية لطلبة ذوي الإعاقة، وتتم بعدة طرق منها الاتي:

المراكز الداخلية:

تعد من أحد الطرق المستخدمة لتقديم خدمات التربية الخاصة، ويطلق عليها مراكز الإقامة الدائمة، وتتمثل في تقديم خدمات إيوائية، وصحية، وتربوية، واجتماعية لمطالب ذوي الإعاقة، ويعزل الطالب عن الحياة الطبيعية داخل هذه المراكز لفترات طويلة، مما يجعلها في أغلب الأحيان تتعامل مع حالات الإعاقة الشديدة والمتعددة،[17]

مراكز الرعاية النهارية:

تعمل على تقديم مختلف الخدمات التربوية، والاجتماعية، والنفسية، لمطالب ذوي الإعاقة على مدار يوم دراسي مشابه لأوقات الدوام في المدارس العادية،[17] وأيضا انها تقدم الخدمات التربوية الخاصة والخدمات المساندة تحت إشراف كادر متدرب ومتخصص في مرفق مصمم خصيصاً،[18] ويشار إليها بأنها تقوم على توفير مناهج تدريبية ومعدات خاصة بالإضافة إلى مختلف الخدمات كالعلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي وعلاج النطق والكلام، والعالج النفسي وغير ذلك من الخدمات.[19]

الصف الخاص الملحق بالمدرسة العادية:

ويقوم على تحقيق فرص الدمج الاجتماعي لطلبة ذوي الإعاقة، حيث يتلقى طلبة ذوي الإعاقة تعليمهم في صفوف خاصة ملحقة بمدرسة عادية بإشراف معلمي التربية الخاصة، مما يساعد على الدمج الأكاديمي لبعض الطلبة فمن خلاله يمكن أن يقضي الطالب 50% من يومه الدراسي في الصف الخاص 50 % في الصفوف العادية

إذا كانت احتياجات الطالب بسيطة، أما في حال كانت الاحتياجات شديدة فإن الطالب ذو الإعاقة يقضي كل وقته في الصف الخاص، [19]

الخدمات تقدم في المستشفى أو البيت:

يقصد بها تقديم الخدمة لطالب ذي الحاجة الخاصة الذي لا تسمح حالته بالقدوم إلى المدرسة فإنه يخصص معلمين متنقلين يقومون بزيارات لهؤلاء الطالب في المستشفى أو البيت، ويقومون بتعليمهم وذلك حتى لا يحرموا من متابعة دراستهم. [17]

☐ **تقييم مستوى خدمات الرعاية:**

هو جهد منظم، يشتمل على وصف البرامج والخدمات وتقييم النتائج المترتبة على إجراءاته بغية تقديم المعلومات والتغذية الراجعة المفيدة لاتخاذ قرارات مناسبة فيما يتعلق بمستوى خدمات الرعاية الأساسية لذوي الإعاقة وتحليل مدى تحقيقها للأهداف المتوقعة منه.

☐ **تقييم مستوى الرعاية التعليمية**

التعرف على فاعلية الخدمات التعليمية المقدمة في المؤسسات التعليمية التي تعنى بالتربية الخاصة بقطاعي العام والخاص وفصول الإدماج في المدارس العامة في مناطق غرب طرابلس، وفق ما يتلقاه المستفيدون من خدمات الرعاية التعليمية التي تعني بأطفال ذوي الإعاقة: البصرية والسمعية، والعقلية، والتوحد، والجسمية في مناطق غرب طرابلس.

☐ **تقييم مستوى الرعاية الصحية:**

التعرف على فاعلية الخدمات الصحية في مناطق غرب طرابلس، وفق ما يتلقاه المستفيدون من خدمات الرعاية الصحية التي تعني بأطفال ذوي الإعاقة: البصرية والسمعية، والعقلية، والتوحد، والجسمية في مناطق غرب طرابلس.

☐ **تقييم مستوى الرعاية المالية:**

التعرف على مقدار الدعم المالي المقدم لذوي الإعاقة لمساعدتهم في سد احتياجاتهم الخاصة ويصرف بشكل شهري، وتحدد درجة الإعاقة وشدتها مقدار الدعم، وفق ما يتلقاه المستفيدون من خدمات الرعاية المالي التي تعني بأطفال ذوي الإعاقة: البصرية والسمعية، والعقلية، والتوحد، والجسمية في مناطق غرب طرابلس.

الدراسات السابقة:

☐ **دراسات تعلقت بدعم الرعاية التعليمي:**

1- دراســــــــــــة : رقية و عمر (2017) ، تعليم ذوى الإعاقة في السودان ، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الحقوق العالمية الخاصة بتعليم الأطفال ذوى

الإعاقة وتوضيح حقوق الطفل ذي الإعاقة في التعليم و الدمج في التشريعات و الخطط في السودان، وتحديد دور إدارة التربية الخاصة في السودان والكشف عن أوضاع تعليم الأطفال ذوي الإعاقة في السودان . اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي وهو المنهج الذي يهدف إلي جمع المعلومات عن الظواهر الاجتماعية والأحداث بقصد وصفها وصفا دقيقاً وتفسيرها تفسيرا علميا. تمثلت أدوات الدراسة في الكتب والمراجع العلمية والدوريات، والمعلومات المتاحة في الشبكة العنكبوتية بالإضافة إلى المقابلات مع العاملين في مجال تعليم الأطفال ذوى الإعاقة وملاحظات الباحثين وخبرتهما التراكمية في مجال تعليم وحقوق الأطفال ذوى الإعاقة. الحدود البشرية: الأطفال ذوى الإعاقة في جميع ولايات السودان . الحدود الموضوعية: تشمل متغيرات الدراسة : التعليم والحقوق للأطفال ذوى الإعاقة. الحدود الزمانية: يوليو 2015 يوليو 2016. أهم النتائج: ترسم دراسة ليونسيف (2013) مشكلة عدم انضمام الأطفال ذوي الإعاقة للمدراس مشيرة الي حزمة من الأسباب الجذرية مثل ضعف التشريعات التي تركز في غالبها علي توفير الحاجات الخاصة مثل الحقوق و عدم دراية صناع القرار بهذه الحقوق و انعدام الميزانيات و انعدام التدريب المتخصص وعدم تيسير البيئة العمرانية. وزارة التربية و التعليم في السودان إنها متأخرة جداً في تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة وأن نسبة الأمية بينهم تبلغ 80%. كما أوضحت الوزارة جملة من التحديات علي رأسها ضعف تأهيل المعلمين و عدم موائمة المؤسسات التعليمية و حاجات ذوي الإعاقة و دعت الوزارة إلي تبني سياسة الدمج و التعليم الجامع في المؤسسات التربوية و إقرار ميزانيات.[20]

2- دراســــــــــة : سعيد (2013)، الرعاية التربوية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة بين الإتاحة والجودة : دراسة تحليلية، هدفت الدراسة التعرف على الإتاحة والجودة في الرعاية التربوية لطفل ما قبل المدرسة . واشتملت الدراسة على ثلاثة محاور. تضمن المحور الأول مفهوم الرعاية التربوية لطفل ما قبل المدرسة، وأهميتها، وأهم التحديات التي تواجهها. وتضمن المحور الثاني جوانب الرعاية التربوية وأهم الاتجاهات المعاصرة في مجال الرعاية التربوية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. وتضمن المحور الثالث واقع الإتاحة والجودة في الرعاية التربوية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة من خلال تحليل القوانين والوثائق والاستراتيجيات.[21]

3- دراســــــــــة : الخالدي (2011)، فاعلية الخدمات المقدمة في مؤسسات التربية الخاصة في الأردن في ضوء نتائج تقويم الحاجات للمستفيدين من هذه الخدمات. هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الخدمات المقدمة في مؤسسات التربية الخاصة في

الأردن، في ضوء نتائج تقويم الحاجات للمستفيدين من هذه الخدمات، وتكون أفراد الدراسة من جميع مؤسسات التربية الخاصة التي تعني بفئات الإعاقة : البصرية والسمعية، والعقلية، والتوحد، والجسمية . في أقاليم الوسط، والشمال، والجنوب، وأظهرت نتائج الدراسة بأن هناك العديد من الحاجات المشتركة التي لا بد من توفيرها في مؤسسات التربية الخاصة ،وهذه الحاجات هي: الخدمات التربوية، والاجتماعية، والعناية بالذات والحياة اليومية، والترويح والرياضة، والتأهيل، والرعاية الصحية، وهناك حاجات خاصة بكل فئة إعاقة ففي الإعاقة البصرية الحاجات الخاصة هي: الحاجة للتعرف والتنقل، والحاجة التكنولوجية. وفي الإعاقة السمعية الحاجة التكنولوجية. وفي الإعاقة الجسمية الحاجة التكنولوجية، والتسهيلات البيئية. وفي الإعاقة العقلية واضطراب التوحد الحاجة للإرشاد. كما أشارت النتائج إلى أن مستوى فاعلية الخدمات المقدمة في مؤسسات الإعاقة البصرية ومؤسسات الإعاقة السمعية واضطراب التوحد كان منخفضا، ومستوى فاعلية الخدمات المقدمة في مؤسسات الإعاقة الجسمية والإعاقة العقلية كان متوسطا.[22]

☐ دراسات تعلقت بالدعم الرعاية الصحية:

4- دراســــــــــــة : وليد (2020)، هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجهها أسر ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة، والتعرف على أساليب الحد من هذه المشكلات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (140) ولي أمر من أولياء أمور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. وكشفت النتائج أن أسر ذوي صعوبات التعلم تواجه مشكلات اجتماعية بمتوسط (4,13/5) واقتصادية (4,34/5) ونفسية (4,77/5).[23]

دراسة الحديدي، وآخــرون (2009) أنه يوجد من الأطفال ذوي الإعاقة من يحتاج إلـي رعايـة وعـلاج طبـي لفتـرة طويلـة كحـالات الإعاقـة الثقيلـة الشـديدة، وحـالات الشـلل الدماغي مما يترب عليه أعباء الماليـة غالبا ما تكـون دائمـة ومسـتمرة طيلـة حياته.[24]

☐ دراسات تعلقت بالدعم الرعاية المالي:

دراسة نجلاء (2021م)، هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات تحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين ، وتوصلت إلى أن تحقيق العدالة التوزيعية بالتعليم الأساسي تتطلب دعم الأسر الفقيرة فيما يتعلق بنفقات التعليم ، وزيادة المخصصات المالية لمدارس التعليم الأساسي ، وأن يكون هناك قاعدة بيانات

بالمدرسة للتلاميذ الأولى بالرعاية لتيسير وصول الدعم اللازم لهم بالشكل الذي يؤمن استمرارهم في التعليم. كما توصلت إلى أن تحقيق العدالة الإجرائية بمدارس التعليم الأساسي تتطلب التطبيق العادل لإجراءات الحصول على الخدمات التعليمية، كما تتطلب أن يكون هناك حزم في توقيع الجزاءات على من ينحاز للطلاب الذين لهم وساطة أو معارف. أيضًا كشفت الدراسة عن أن للأخصائيين الاجتماعيين أدوارًا في تحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم الأساسي جاء في مقدمتها وإشراك جميع التلاميذ في الأنشطة كل حسب ميوله وقدراته والسعي الدائم لتفعيل اللوائح التي تحقق العدالة الاجتماعية إلا أنهم يواجهون عقبات أهمها ضعف التمويل المخصص للتعليم الأساسي وضعف تمثيلهم في اتخاذ القرارات المرتبطة بتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم الأساسي[25].

دراسة باحشوان والفقي (2013)، أوجدت نتائج دراسته أن من أهم المشكلات المالية هي ضعف دخل أغلب أسر ذوي الإعاقة، المصاريف المالية لرعاية الطفل ذو الإعاقة أكثر من إمكانيات الأسرة مما يسبب أزمات وضغوطا مستمرة، نقص الدعم المادي من قبل الحكومة للأسر ذوي الإعاقة، ضعف السياسات والتشريعات الخاصة بالكفالة والرعاية ماديا، عدم وجود مصادر لتمويل برامج رعاية أسر ذوي الإعاقة، ضعف مشاركات المنظمات في برامج رعاية أسر ذوي الإعاقة وخصوصا من الجانب المادي.[26]

منهجية البحث :

اتبع هذا البحث تصميم النهج الوصفي التحليلي نظرا لطبيعة الدراسة الحالية.

عينة البحث :

العاملون في المؤسسات التعليمية العامة والخاصة وتضمن ثلاثة محاور وهي: الخدمات الأساسية: الرعاية التعليمية، الرعاية الصحية، والرعاية المالية، واشتمل البحث (7) من المؤسسات العامة التي تعنى بأطفال ذوي الإعاقة و (6) مؤسسات خاصة، و (7) مدارس تقليدية بشكل عشوائي في مناطق غرب طرابلس-ليبيا.

أدوات البحث :

تم استخدام استبيان لجمع البيانات تقييم مستوى الرعاية المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

قامت الباحثة ببناء هذا الاستبيان لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث وقد مر بناؤها وفقا لمجموعة من الخطوات الآتية:

1- الاطلاع على البحوث التي تناولت مجال خدمات الرعاية التعليمية أو الصحية أو التعليمية المقدمة إلى الأطفال ذوي الإعاقة وما جاء فيها من معلومات في مستوى الرعاية المقدم للفئات المختلفة من ذوي الإعاقة للإفادة منها في إعداد الاستبانة.

2- أعدت صياغة الاستبيان من ثلاثة (3) محاور واشتملت على عبارات تدل عن موضوع البحث لتعرف على واقع الدعم المقدم لذوي الإعاقة.

صدق فقرات الاستبيان:

عرضت الباحثة الاستبانة بشكل مبدئي على (5) من السادة المحكمين لإبداء آرائهم حول دقة العبارات وصحتها لغويا، ومدى مناسبة العبارات لما تعبر عنه، وقامت الباحثة بالتعديلات التي أقرها المحكمون ووافق عليها أغلبهم وتم حذف المؤشرات التي حصلت أقل من 70% من اتفاق الخبراء، حيث تراوحت النسبة المئوية لآراء المحكمين حول مدى مناسبة معايير ومؤشرات الاستبانة ما بين (82% : 100%)

النتائج :

أظهرت النتائج من خلال إعداد وتحليل البيانات عن المؤسسات بخصوص ما تقدمه من خدمات تعليمية ودعم مالي. أنه يتم تقديم دعم مالي وذلك وفق شدة درجة الإعاقة ولا ينظر في نوع الإعاقة ؛ وذلك بمنح مرتب قيمته (650) د.ل شهرياً، والاعانة المنزلية قيمتها (150) د.ل وذلك لفئة الإعاقة العقلية الشديدة جدا من أقل 40%. واكتفت بصرف المرتب الأساسي فقط لكل من: الإعاقة العقلية فوق 40%، الإعاقة السمعية بجميع درجاتها، الإعاقة البصرية بجميع درجاتها، صعوبات التعلم بجميع درجاتها. بينما لم يصرف أي دعم مالي لباقي الفئات من الذين يعانون مشكلات اللغة والنطق والتواصل بجميع درجاتها، والاضطرابات الانفعالية والسلوكية. كما هو مبين بالجدول (1).

جدول (1): يظهر الجدول الدعم المالي الذي تتلقاه الفئات المختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

الفئة التي تتقاضى المرتب الأساسي والاعانة المنزلية	الفئة التي تتقاضى المرتب الأساسي، ولا تتقاضى الاعانة المنزلية	الفئة التي لا المرتب الأساسي، ولا تتقاضى الاعانة المنزلية
الإعاقة العقلية الشديدة جدا من اقل 40%.	الإعاقة العقلية فوق 40%.	مشكلات اللغة والنطق والتواصل بجميع درجاتها.
-	الإعاقة السمعية بجميع درجاتها.	الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

-	الإعاقة البصرية بجميع درجاتها.	-
-	صعوبات التعلم بجميع درجاتها.	-

اوجدت نتائج البحث وجود دعم لتجهيز مدارس تختص بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي شهدت تراجعا في خدماتها من توفير الوجبات الملائمة والمبيت لطلابها عموما ونقص بعض الأدوات التعليمية المساعدة والتي تميزت المدارس الخاصة في توفيرها، وجود فصل عام للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس التعليم العام يديرها معلمين عاميين وغير مدربين، بهذا تكون النتائج بصفة عامة متوسطة في دعم الرعاية لتعليم الفئات الخاصة كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2). يوضح مستوى رعاية التعليم للفئات الخاصة.

مستوى التعليم	نعم	لا
1. **يوجد أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول المدارس العامة**	✓	
2. **وجود خدمات ارشادية خاصة بفصول المدارس العامة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**		X
3. **وجود فصول خاصة في المدارس العامة لجزء من الوقت الدراسي لأطفال ذوي الاحتياجات**		X
4. **وجود فصول خاصة في المدارس العامة كامل الوقت الدراسي لأطفال ذوي الاحتياجات**	✓	
5. **وجود مدارس خاصة لأطفال ذوي الاحتياجات**	✓	
6. **وجود برنامج تعليمي في منزل أطفال ذوي الاحتياجات**		X
7. **وجود مبنى داخلي يوفر الإقامة لأطفال ذوي الاحتياجات في مدارسهم الخاصة بتعليمهم.**		X

الرعاية الصحية المقدمة للفئات الخاصة عموما والأطفال خصوصا في المستشفيات والمستوصفات والعيادات العامة، ليس فيها مراعاة الفروق بينهم وبين الشخص الطبيعي ، كما لا يتم منح التأمين الطبي لأي فئة من الفئات الخاصة. كما يظهر في الجدول (3).

الجدول (3). يظهر التأمين الطبي للفئات الخاصة.

	الفئة التي تمنح التأمين الطبي	نعم	لا
-1	الإعاقة العقلية الشديدة جدا من اقل 40%.		X
-2	الإعاقة العقلية فوق 40%.		X
-3	الإعاقة السمعية بجميع درجاتها.		X
-4	الإعاقة البصرية بجميع درجاتها.		X
-5	صعوبات التعلم بجميع درجاتها.		X
-6	مشكلات اللغة والنطق والتواصل بجميع درجاتها.		X
-7	الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.		X

المناقشة والنتائج :

أظهرت النتائج اقتصار إعطاء حقوق الدعم المالي لفئة خاصة جدا فقط، وعدم تضمنه لذوي الإعاقة الأخرى بمختلف أنوعها ودرجاتها والتي يكون من ضمنهم أصحاب المواهب والإبداع قد يتسبب في حرمانهم من ممارسة الأنشطة التي تحسن وتطور مهاراتهم ومواهبهم مسببةً فقدان مساهمتهم في تقديم الخدمات لمجتمعهم. مما يجعل هذا الوضع شبيه بدراسة (ويندي س. لومان وزملائه 2008) والتي تطرقت فيها ان العبء المالي على الأُسر التي تقدم الرعاية لأطفالهم من ذويّ الإعاقة يتسبب في مشاكل مالية ووظيفية لهم.

عدم توفير الرعاية الصحية الملائمة لوضع الفئات الخاصة عموما والأطفال ذويّ الاحتياجات الخاصة خصوصا يسبب استنزاف الأُسرة سواءً مالياً او نفسياً، وهذا مشابهة لدراسة (كاميا، 2021) التي أشارت إلى ان مسؤولية الرعاية الصحية ستقع على الأُسرة والذي يسبب عبئًا جسديًا وعقليًا ثقيلًا عليهم.

رعاية تعليم الأطفال ذويّ الاحتياجات الخاصة وتقييم الخدمات التعليمية التي من شأنه مواكبة التطور في أساليب التعليم بوسائل الترفيهية والتي وجدت بشكل بسيط أفضل في المدارس الخاصة عن العامة، والفصول المخصصة لإدماج الأطفال أقل مستوى من أن تكون فصولا متخصصة والتي لها الإمكانية لتحقيق النجاح المخطط له وفق الخطط المعدة من قبل وزارة التعليم والتربية للاستفادة من الطلاب الموهوبين والمتميزين لخدمة مجتمعهم وتحقيق الاستقرار الشخصي مما يقدموه من خدمات.

التوصيات :

ـ تقديم الدعم المالي لجميع الفئات الخاصة سواء كان مرتب أساسي او الاعانة المنزلية بغض النظر عن درجات شدة ونوع الإعاقة.

ـ منح التأمين الطبي لجميع المعاقين ذوي الإعاقة بغض النظر عن نوع وشدة الإعاقة.

ـ تعزيز البرنامج تعليمي في منزل أطفال ذوي الاحتياجات من خلال توفير مواد علمية تربوية ترفيهية مدعومة بدورات تدريبية تنموية للوالدين لتربية أطفالهم من ذوي الاحتياجات.

ـ تثقيف الأهل ومقدمي الرعاية التعليمية والصحية بما يكفل بالقضاء على الخجل وعيب يجب اخفاءه

ـ إقامة الورش والندوات للإداريين في مدارس التعليم العام والمعلمين وأولياء أمور والطلاب العاديين لتعريفهم بمفهوم الإدماج ورفع الوعي لديهم.

الهوامش :

Jnicef "The Convention on the Rights of the Child: The children's version". 3-12-2019.

Jnited Nation Human Rights Office of The Commissioner, Human Rights Instruments, Convention on the Rights of Persons with Disabilities. Adopted 13 December 2006, Sixty-first session of the General Assembly by resolution A/RES/61/106. 2022.

الجريدة الرسمية وزارة العدل ليبيا لسنة 2013م; العدد 5 السنة الثانية.

Kamiya Y. Current situation of children with disabilities in low- and middle-income countries. Pediatr Int. 2021 Nov;63(11):1277-1281

Gavrilă-Ardelean, Mihaela & Gavrilă-Ardelean, Liviu. International Children Rights Congress: Education for Children with Special Needs. ANKARA - TURKEY 2017. pp.500-508.

Kye, Henning, Skjørten, Miriam Donath Children with severe cerebral palsy. Special Education Archive Series No. (7) UNESCO, 1989.

موسى المقريف وزير التربية والتعليم المشروع الوطني "لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة" اتفاقية تعاون وشركة بين عدد من الوزارات (التعليم العالي والبحث العلمي، الشؤون الاجتماعية، العمل والتأهيل، التربية والتعليم، التعليم التّقني والفنّي، الاقتصاد والتجارة، المُواصلات، والهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية) في 2021/12/11.

Lindeke LL, Leonard BJ, Presler B, Garwick A. Family-centered care coordination for children with special needs across multiple settings. J Pediatr Health Care. 2002;16(6):290-7.

Avis M, Reardon R. Understanding the views of parents of children with special needs about the nursing care their child receives when in hospital: a qualitative study. Journal of Child Health Care. 2008;12(1):7-17.

Goldhagen J. Children's Rights and the United Nations Convention on the Rights of the Child. Pediatrics. 2003;112(3 Part 2):742-5.

Looman WS, O'Conner-Von SK, Ferski GJ, Hildenbrand DA. Financial and employment problems in families of children with special health care needs: implications for research and practice. J Pediatr Health Care. 2009 Mar-Apr;23(2):117-25.

- مدحت محمد نصر ، تاهيل ورعاية متحدي الاعاقة _ علاقة المعاق بالاسرة والمجتمع من منظور الوقاية والعلاج مع حالات دراسته في كل من مصر . السعودية . الامارات . الكويت . اليمن . البحرين .، (القاهرة : دار ايتراك ، 2004 م) ص 12

- الدمرداش محمد السيد أحمد، مجدي عزيز إبراهيم. إثر تدريس الرياضيات للتلاميذ المعوقين بصريا، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر. 2006ز

- دبون عبدالقادر. دور التحسين المستمر في تفعيل جودة الخدمات الصحية، حالة المؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف بورقلة، مجلة الباحث. 2012، 11: 216

- القريوتي، إبراهيم أمين. تقبل الأمهات العمانيات لأطفالهن ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة العلوم التربوية-مصر. 2011. 19 (2)، 111-136.
- القمش، مصطفى والمعايطة، خليل. سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة :مقدمة في التربية الخاصة. ط 6، عمان: دار المسيرة. 2014 ص 25 – 27
- هوارد، وليام. الأطفال غير العاديين: مقدمة في التربية الخاصة (ترجمة د. عماد محمد الغزو). الرياض: معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب. 2014م (نشر العمل الأصلي عام2013م)
- الخطيب، جمال والحديدي، منى. المدخل إلى التربية الخاصة. عمان: دار الفكر. 2012. ص 21-22
- رقية السيد الطيب العباس و عمر حسن سعد أحمد. تعليم ذوى الإعاقة في السودان. مؤتمر كلية التربية الدولي الاول في الخرطوم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. .2017
- سعيد محمود مرسي عطية. الرعاية التربوية لأطفال مرحلة ماقبل المدرسة بين الاتاحة و الجودة : دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية بالمنصورة.2013. 28(2): 1-123
- الخالدي، إحسان. فاعلية الخدمات المقدمة في مؤسسات التربية الخاصة في الأردن في ضوء نتائج تقويم الحاجات للمستفيدين من هذه الخدمات. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، عمان. 2011
- وليد عبدالله السلوم. المشكلات التي تواجه أسر التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية (أسيوط).2020؛ 36(12): 315-346.
- الحديدي، مني صبحي، ياسر عثمان سالم، وائل مسعود. التأهيل الشامل، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة. 2009.
- نجلاء رجب احمد السيد عيسوي. متطلبات تحقيق العدالة الإجتماعية في التعليم الأساسي دراسة ميدانية من منظور الخدمة الاجتماعية مطبقة على مدارس التعليم الأساسي بمدينة الفيوم. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية. 2021؛ 56 (1): 155-180.
- باحشوان، فتحية محمد محفوظ، مصطفي محمد أحمد الفقي. مشكلات أسر الأطفال المعاقين دراسة مطبقة علي عينة من أباء وأمهات الأطفال المعاقين بمحافظة حضر موت. مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية.2013؛ 5(9): 47-124.